العلاقة بين علم الصوتيات وعلم التجويد (الضوابط والمحددات): دراسة وصفية

د. علوي عبد الرحيم مصلح الردادي
قسم القراءات - كلية القرآن الكريم
الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

العلاقة بين علم الصوتيات وعلم التجويد (الضوابط والمحددات): دراسة وصفية

د .علوي عبد الرحيم مصلح الردادي

قسم القراءات - كلية القرآن الكريم
الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

تاريخ تقديم البحث: ١٧/ ١٠/ ١٤٤٤هـ تاريخ قبول البحث: ١١/ ٢/ ١٤٤٥ هـ

ملخص الدراسة:

يهدف البحث: إلى توضيح طبيعة العلاقة التي تربط بين علم الصوتيات وعلم التجويد من حيث المحددات والضوابط.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة. واقتصر على مناقشة علم التجويد وعلم الصوتيات، فأفردت أجزاءً خاصة بتعريف كلٍّ من العلمين وإبراز أهميتهما وفائدتهما.

أبرز النتائج: ارتباط موضوعات علم التجويد بصورة رئيسة بعلوم الصوتيات الحديثة وما يقترن بها من علوم الأصوات النطقي والسمعي وغيرها، ومن أبرز المحددات والضوابط التي تحكم العلاقة بين علم التجويد وعلم الصوتيات، هي ضرورة احترام علماء الصوت لما ورد في علم التجويد وعدم نقضهم إلا بحجة وبيّنة.

أبرز التوصيات: ضرورة إنجاز أبحاث مشابهة نظراً لأهمية علم التجويد وبالنظر إلى ما اقترن به من العلوم الحديثة أمثال علم الصوت وعلم اللغة وغيرها، وضرورة القيام بدراسات تحاول توضيح الضوابط التي تحكم علاقة كل العلوم السابقة بعلم التجويد بشكل مفصّل، ضرورة الاستعانة بالتقنيات والأجهزة الصوتية الحديثة وتوظيفها لتحليل قضايا التجويد ذات العلاقة بالدراسات الصوتية بشكل ينسجم مع ما خرج به العلماء في علم القراءة والتجويد من قواعد وضوابط ومحددات.

الكلمات المفتاحية: التجويد، الصوتيات، العلاقة، محددات، ضوابط.

The Relationship Between Phonetics and Tajweed (Principles and Guidelines): A Descriptive Study

DR. Alwiy Abdul Rahim Alraddadi
Department Holy Quran - Faculty Readings
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Abstract:

The research aims to clarify the nature of the relationship between the science of phonetics and the science of Tajweed in terms of the principles and guidelines governing them.

Research Methodology

The research employs a descriptive approach to achieve its objectives, focusing exclusively on the discussion of Tajweed and phonetics. Specific sections are dedicated to defining each of these sciences, highlighting their significance and benefits.

Key Findings

The topics of Tajweed are strongly connected to modern phonetic sciences, including articulatory and auditory phonetics. One of the most important principles and guidelines governing the relationship between Tajweed and phonetics is the necessity for phonetic scholars to respect the established rules of Tajweed, and not to challenge them without clear evidence or justification.

Key Recommendations

The research recommends conducting similar research due to the significance of Tajweed and its relationship with modern sciences, such as phonetics and linguistics. It also emphasizes the need for studies that explain in detail the principles governing the relationship between these sciences and Tajweed. Additionally, it encourages the use of modern acoustic technologies and devices to analyze Tajweed-related issues in a way that aligns with the established rules and guidelines developed by scholars in the field of Quranic recitation and Tajweed.

key words: Tajweed, Phonetics, Relationship, Guidelines, Principles.

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونشكره، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على رسولنا الكريم محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد عرف العرب علم الصوتيات الذي لم تتحدد معالمه إلا في القرن العشرين، والذي شهد تطوراً كبيراً وملحوظاً بفضل الأجهزة الحديثة الدقيقة التي لم تُعرف في العصور القديمة لدى العلماء المسلمين(١).

أما علم التجويد فهو العلم الذي نبع بالأساس من خدمة القرآن الكريم وخدمة اللغة العربية عند المسلمين.

وقد تزايدت التساؤلات حول العلاقة التي تربط بين علم التجويد وعلم الصوتيات، وهذا ناتج بالضرورة من مفهوم كل من العلمين والموضوعات التي يغطيانها، فعلم التجويد يُمكن التعبير عنه بأنه علم صوتي في مختلف فروعه ومقرراته، وقد اتسم بالاستقرار إلى حدٍّ ما نظراً لارتباطه بالنقل والتوقيف(٢).

وأما علم الصوتيات فهو يُعد من العلوم اللغوية الحديثة التي جرى تحديد معالمه في القرن الماضي، وهو يشهد نمواً ملحوظاً خاصة في الوقت الحالي نتيجةً للتقدم التقني والتكنولوجي في شتى المجالات، ومنها مجال الصوتيات وما نتج عنها من اختراع للأجهزة الصوتية الحديثة التي افتقد لها علماء

---

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد وعلم الأصوات، مخارج الحروف نموذجاً، محمد قاضي، مجلة الممارسات اللغوية (٢٠١٧م)، العدد (٣٩) (ص١١).

(٢) المرجع السابق .

المسلمين في العصور السابقة، والتي مكَّنت علماء الأصوات من تحديد مختلف الظواهر الصوتية من خلالها، وأشار محمد قاضي[١] إلى أنَّ علم التجويد اعتمد على مجموعة من المصطلحات الصوتية التي تم العثور عليها لدى علماء النحو واللغة.

ويظهر بشكل جلي[٢] تدخُّل علم الصوتيات في مجموعة من علوم اللغات مثل اللغة العربية، ولم يكن علم التجويد من العلوم البعيدة عن هذا التدخُّل، وإنما برز تدخُّل علم الصوتيات في هذا العلم، ونتيجةً لذلك ثارت الجدالات وظهرت الدراسات التي حاولت دراسة مفهوم علم التجويد، وخاصة من قبل الباحثين المهتمين والمعنيين بالدراسات الصوتية.

وبالتالي تزايدت التساؤلات حول مدى دقة الدراسات الصوتية في ما تناولته من أحكام التجويد، وفي مدى قدرتها وصحتها على تقييم إنجازات علماء التجويد السابقين، وتحديد الضوابط التي يُمكن من خلالها الاستناد عليها عند دراسة علم التجويد، إضافةً إلى تقدير مستوى الفائدة التي يُمكن لعلم الصوتيات الحديث تقديمها في خدمة علم التجويد وتطويره وتصحيح البعض من مباحثه.

وإجابة عن هذه التساؤلات وتقديم صورة واضحة عن طبيعة العلاقة التي تربط علم التجويد بعلم الأصوات يأتي البحث الحالي بهدف دراسة العلاقة

---

(١) المرجع السابق (ص١٢٢).

(٢) الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، محمد الجمل، المجلة الأردنية في الدراسات الصوتية (٢٠١١) ، مجلد (٧) (ع١) (ص٣٧).

بين علم التجويد وعلم الأصوات.

وتم تقسيم البحث إلى ثلاثة أقسام أساسية، بحيث يُعنى **القسم الأول** بتوضيح مفهوم ونشأة وتطور وأهمية علم التجويد، **والقسم الثاني** بدراسة مفهوم ومضمون علم الصوتيات، أما **القسم الثالث** فيسعى إلى تسليط الضوء على العلاقة بين علم التجويد وعلم الصوتيات، وتحديد جدوى الدراسات الصوتية الحديثة لعلم التجويد، بالإضافة إلى تحديد ضوابط ومحددات علاقة علم التجويد وعلم الصوتيات الحديث.

مشكلة البحث:

يجري تدريس علم الأصوات وعلم التجويد بصورة منفصلة ومختلفة في الجامعات العربية في الوقت الحالي، حيث إن تدريس علم التجويد يتم في أقسام العلوم الإسلامية انطلاقاً من اعتباره من العلوم القرآنية، أما علم الصوتيات فيتم تدريسه في مختلف أقسام اللغة العربية، في كليات الآداب وبعض أقسام اللغات الأجنبية باعتباره أحد العلوم اللغوية، وهذا يعني وجود فجوة واختلاف في الطرق والأساليب التدريسية المعتمِدة على تدريسهما.

ولكن في الواقع لا تعكس هذه الصورة الحقيقة العلمية المتعلقة بهما كعِلمين منفصلين، ولا تعكس الروابط المشتركة بينهما[١]. ونتيجةً لذلك تبرز الحاجة لمحاولة إيضاح العلاقة بين هذين العلمين من خلال تحديد مفهوم كل منهما ونشأتهما، والموضوعات التي يُعنى بها كل علم من هذه العلوم.

---

(١) ما الفرق بين علم التجويد وعلم الأصوات، موقع فضيلة الشيخ غانم قدوري الحمد، تم النشر في (٢٦ يوليو ٢٠١٣م)، تم الدخول في (٢٠١٩/٩/٣٠م).

من ناحية أخرى فإنَّ العديد من الباحثين المهتمين في الدراسات الصوتية توجهوا نحو تحكيم نتائج دراساتهم واجتهاداتهم بالاعتماد على مباحث علم التجويد، وتعديل بعضٍ من هذه المباحث في جوانبها الوصفية والأدائية، إلا أنَّ ذلك ترتَّب عليه تخطئة علماء التجويد السابقين في العديد من المواضع فيما اعتمدوا عليه من مباحث في علم التجويد، وهذا يُبرز التساؤل حول مدى دقة الدراسات الصوتية وتناولها لأحكام التجويد والاعتماد عليها في تقييم منجزات علماء التجويد السابقين[1]، وبصورة مفصَّلة وأكثر إيضاحاً يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال التالي الممثل لمشكلة البحث الحالي:

ما طبيعة العلاقة التي تربط بين علم الصوتيات وعلم التجويد من حيث المحددات والضوابط؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية موضع الدراسة، وهو تحديد العلاقة بين علمين يُعدّان من أهم العلوم الإسلامية، وهما علم التجويد وعلم الصوتيات.

فأما علم التجويد فتبرز أهميته في أنه الطريق والوسيلة التي تصون اللسان عن اللحن في قراءة ألفاظ القرآن الكريم، وهو الذي يُمكِّن الإنسان من تدبر معاني القرآن الكريم والتفكر في آياته الكريمة والبحث في مقاصده، تحقيقاً لقوله تعالى في كتابه الكريم: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ

(١) الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، محمد الجمل، المجلة الأردنية في الدراسات الصوتية، مجلد (٧) (ع١) (ص٣٧).

ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]، والتمكن من تحقيق الجانبين السابقين يتطلب تحسين الألفاظ وتحقيقها؛ ليكون استقبال القلوب لها أبلغ وأحسن، وهذا بالضرورة يؤدي إلى تحقيق الغرض الثاني وهو الامتثال إلى أوامر الله تعالى ونواهيه، التي هي نعمة عظيمة من نعم الله تعالى علينا.

وأما علم الصوتيات فهو الذي تمكَّن من تقديم فائدة عظيمة للقراءات القرآنية بسبب تنوعها واختلافها، ونتيجةً لذلك برز اهتمام علماء التجويد بفحص الأصوات العربية وتحديد سماتها وخصائصها بالاعتماد على أجهزتهم المعرفية المتمثلة بالتحليل والمقابلة والمقارنة، وتزايد مستوى اهتمام القراء وعلماء اللغة بالصوتيات باعتبار اللغات تُمثل كلاماً منطوقاً يتم تداوله بصورة شفهية، وهذا يُحتِّم الاهتمام والعناية بالأصوات المنطوقة قبل الاهتمام بالحروف المكتوبة، فالقرآن الكريم هو كتاب مقروء قبل أن يكون مكتوباً، حيث تم نقل الآيات مشافهة قبل جمعها في المصحف الكريم.

وما سبقت الإشارة إليه يؤكد على أهمية الدراسة الحالية التي تحاول تحديد طبيعة العلاقة التي تربط بين علم الصوتيات وعلم التجويد، فقد ثار العديد من المناقشات والدراسات والجدالات المرتبطة بعلم التجويد ومصطلحاته من قبل المهتمين بالدراسات الصوتية.

ومن المتوقَّع أن توضيح هذه العلاقة ومستوى ارتباط كل من العلمين بالآخر يُسهم في تشكيل صورة علمية ونظرية قريبة للواقع بمناقشة مجموعة من الجوانب التي تجمع الالتزام بأصالة التشريع وثبات مفاهيمه وبين روح المعاصرة ومرونة التطبيق في مختلف جوانب ومتعلقات التشريع، وبالتالي استنباط حدود

العلاقة بين علم التجويد وعلم الصوتيات.

هدف البحث:

تسعى الدراسة الحالية إلى توضيح طبيعة العلاقة التي تربط بين علم الصوتيات وعلم التجويد من حيث المحددات والضوابط، ومن المتوقع أن توضيح هذه العلاقة وحدود التعاون بين العلمين يُمكن أن تُحدد مدى صحة الاعتماد على الدراسات الصوتية في تقييم أعمال علماء التجويد وتحديد الضوابط التي يجب الاعتماد عليها في دراسة علم التجويد، بالإضافة إلى تحديد الحدود التي يمكن الاستفادة من خلالها من علم الصوتيات في علم التجويد.

الدراسات السابقة:

ارتأيتُ في القسم الحالي عرض أبرز الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالي في محاولة لتحديد الإضافة التي تسعى الدراسة الحالية إلى إضافتها للأدب النظري السابق، وفيما يلي ملخص لأقرب الدراسات السابقة في هذا المجال.

١. دراسة سالم بو مبارك (٢٠١٩م)، التي اهتمت بدراسة اهتمام العرب للدراسات الصوتية، حيث بينت الدراسة أنَّ اهتمام العرب بدراسة الصوتيات ارتبط باهتمامهم بدراسة القرآن الكريم، حيث كان لهم دور بارز في الاهتمام بالدراسات الصوتية خاصة بعد دخول الأعاجم إلى الإسلام واختلاط اللهجات والثقافات، وزيادة انتشار اللحن في مختلف المستويات الصوتية

والنحوية؛ لذلك اتجه العرب نحو البحث في الدراسات الصوتية ودراسة أصواتها ومفرداتها ووضع القواعد الخاصة فيها، وكان لهم الفضل الكبير في إبراز العديد من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية التي أفادت المحدثين وخاصة الغرب منهم(١).

٢. دراسة سالم بو مبارك (٢٠١٨م)، التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين علم الصوتيات وعلوم اللغة العربية، حيث بيَّن البحث أنَّ إمعان النظر في علم التجويد وعلم الأصوات اللغوية التي لاقت اهتماماً كبيراً من قبل المتخصصين أكَّدت على وجود تشابه كبير بين العلمين نظراً لاهتمام كلا العلمين في بحث الموضوعات الواحدة. توصلت الدراسة إلى أنَّ كلّاً من علم التجويد وعلم الأصوات لهما كتبهما ومناهجهما الخاصة بهما، إلا أنَّ وجود منهج وكتب خاصة لكل علم لا يعني إلغاء العلاقة والتقارب الموجود بين هذين العلمين، حيث يظهر وجود تقارب كبير بينهما وأنَّ كلّاً منهما يُكمِّل الآخر ويستفيد من النتائج التي توصل لها(٢).

٣. دراسة قاضي محمد (٢٠١٧م)، التي هدفت إلى التركيز على واحدة من أهم الظواهر اللغوية التي لاقت اهتماماً من قبل علماء التجويد وعلماء

---

(١) بدايات الدراسات الصوتية اللغوية عند العرب ResaerchGate، سالم بو مبارك، (٢٠١٨م). متوفر على: https://www.researchgate.net/project/allaqt-byn-lm-altjwyd-wlm-alswtyat.

(٢) العلاقة بين علم الصوتيات وعلوم اللغة العربية ResaerchGate، سالم بو مبارك، (٢٠١٨م). متوفر على: https://www.researchgate.net/project/allaqt-byn-lm-altjwyd-wlm-alswtyat.

الأصوات وهي مخارج الحروف، حيث أشارت الدراسة إلى أنَّ علماء التجويد وعلى الرغم من بساطة التقنيات التي اعتمدوا عليها في أبحاثهم، إلا أنهم تمكنوا من تحقيق نتائج مبهرة، فقد تمثَّل اعتمادهم في المرتبة الأولى على الحس المرهف في تمييز الأصوات، والنتائج الصوتية التي توصلوا لها ما زالت قائمة ومُعتمد عليها لغاية هذا الوقت في باب مخارج الحروف. وأكدت نتائج الدراسة أنَّ علماء التجويد هم كانوا الأسبق في البحث في موضوع مخارج الحروف(١).

٤. دراسة أبو شعر (٢٠١٧م)، التي هدفت إلى عرض أهم الأجهزة الصوتية الحديثة المعتمدة على تقنيات الحاسوب في تعليم القرآن الكريم، حيث أشارت الدراسة إلى تعدد أغراض استخدام الأجهزة الصوتية الحديثة، فبعضها يُستخدم لأغراض طبية لمعالجة عيوب النطق والكلام والصعوبات النطقية التي يُعاني منها بعض الأفراد، وبعضها الآخر يُستخدم لأغراض تجويدية صوتية. وقد توصلت الدراسة إلى أنَّ الاعتماد على التقنيات الصوتية الحديثة تُسهم في إثراء علم التجويد والأصوات والنهوض بمستواهما عبر مواكبة التقنيات المعاصرة، وأكدت كذلك على أنَّ الاعتماد على الأجهزة الصوتية الحديثة يُسهم في تحديد صفات مخارج الحروف والتمييز بينها وتقييم مستوى المعارف الصوتية التي قدَّمها لنا الأوائل من

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد وعلم الأصوات، مخارج الحروف نموذجاً، قاضي محمد، مرجع سبق ذكره (ص١٢٤).

علماء العربية والتجويد[١].

٥. دراسة منصور الغامدي وعبد الله الأنصاري (٢٠٠٩م)، التي هدفت إلى تقديم معلوماتٍ حول التقنيات المعاصرة التي يعتمد عليها العاملون في تسجيل القرآن وحفظه، حيث قدّمت الدراسة مجموعة من الأمثلة على التقنيات الحديثة المستخدمة في هذا المجال، ووضَّحت المجالات المستعملة فيها مثل الأشعة السينية (X ray)، والصور ثلاثية الأبعاد، ومكهار العضلات (Electromyography) وغيرها من التقنيات للتأكيد على ضرورة الحاجة لها في الوقت الحالي وأهمية الاعتماد عليها من قبل المعنيين بتعليم القرآن والأصوات العربية بصورة تُسهم في العناية بكتاب الله تعالى بأنسب صورة وبطريقة معاصرة تُساهم في الحفاظ على كتاب الله ونشره والتغلب على الأخطاء اللغوية الشائعة المرتكبة في قراءته[٢].

٦. دراسة محمد الجمل بعنوان (الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد) (٢٠٠٩)، التي هدفت هذه الدراسة والاشارة إلى أن علم التجويد يعتمد اعتماداً كبيراً على علم الصوتيات، ودور الأداء والصوت في فن التجويد ، وذكر في بحثه بعض الجوانب والضوابط والمحددات بين علم التجويد وعلم

(١) استعمال المختبرات والأجهزة الصوتية وأثرها في خدمة علم التجويد كدراسة تحليلية معملية، عادل أبو شعر، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون (٢٠١٧م)، المجلد (٤٤) (ص١٤٧-١٦٤).

(٢) التقنيات الصوتية المعاصرة في خدمة القرآن الكريم، منصور الغامدي وعبد الله الأنصاري، مجمع الملك فهد، السعودية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (٢٠٠٩م).

الأصوات وذكر دور علماء اللغة في علم الأصوات ونشأته قبل علم التجويد ودور علماء اللغة في بعض جوانب علم الصوتيات بشكل مجمل ومختصر وذكر بعض تلك الضوابط والمحددات [١] .

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض مجموعة من الدراسات السابقة يُمكن ملاحظة ما يلي:

١. ندرة الدراسات التي بحثت في طبيعة العلاقة بين علم التجويد وعلم الصوتيات الحديث، إلى دراسة حديثة تدعم هذا المجال وتُعزِّزه.

٢. على الرغم من أنَّ دراسة سالم بو مبارك (٢٠١٨م) تُشبه موضوع الدراسة الحالية؛ إلا أنَّ الدراسة الحالية تُعد أعمق نظراً؛ لأنها تبحث في تحديد ضوابط ومحددات علاقة علم التجويد وعلم الصوتيات الحديث.

٣.دراسة محمد الجمل (٢٠٠٩م) تُشبه موضوع البحث في بعض الجوانب والموضوعات، إلا أنَّ دراستنا استوفت عددًا من الجوانب والمحددات بشكل موسع وأعمق وأقرب بحسب التدرج لتلك العلاقة بين هذين العلمين، نظراً إلى الرجوع في تأصيل وتحديد نشأت تلك الضوابط والمحددات بين علم التجويد وعلم الصوتيات وطبيعة تلك العلاقة ومصدرها بحسب التدرج الزمني، وذكر بعض المواضيع والمباحث التي لا بد البحث بها لتعلقها بالبحث.

---

(١) الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، محمد الجمل، المجلة الأردنية في الدراسات الصوتية، مجلد (٢٠٠٩) .

٤. ركزت الدراسات السابقة على الأجهزة والتقنيات الحديثة المستخدمة في علم الصوتيات ومدى مساهمتها في تعزيز هذا العلم وتحسين مخرجاته.

منهج البحث:

١. اعتمد البحث على المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة.

٢. اقتصر نطاق بحثي على مناقشة علم التجويد وعلم الصوتيات، فأفردت أجزاءً من الدراسة خاصة بتعريف كلٍّ من العلمين وإبراز أهميتهما وفائدتهما.

٣. ابتدأ البحث في مقدمة وضَّحتُ فيها سبب اختيار الموضوع وأهميته، ثم الدخول في صلب الموضوع.

٤. نقلتُ الآيات القرآنية كما هي مشكَّلة في القرآن الكريم.

٥. في حال إعادة استخدام مرجع سبق ذكره في البحث تتم الإشارة إلى اسم الباحث وعنوان الموضوع، والاكتفاء بذكر أنه مرجع سابق دون الإشارة إلى بقية المعلومات التي سبق ذكرها في أول مرة تم استخدام المرجع فيه.

٦. عرَّفت بعض الأعلام التي تحتاج إلى التعريف.

خطة البحث:

للتمكن من الإجابة عن سؤال الدراسة الأساسي ستتضمن خطة الدراسة مجموعة من المباحث الأساسية التي تشمل:

المبحث الأول: علم التجويد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم ونشأت علم التجويد

المطلب الثاني: أهمية علم التجويد

المطلب الثالث: موضوعات علم التجويد

المبحث الثاني: مفهوم ومضمون علم الصوتيات.

المبحث الثالث: علماء التجويد والدراسات الصوتية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أغراض الدراسات الصوتية بين علماء التجويد

المطلب الثاني: علاقة علم الأصوات بعلم التجويد

المطلب الثالث: جوانب إفادة علم الأصوات الحديث لعلم التجويد

المطلب الرابع: ضوابط ومحددات علاقة علم التجويد وعلم الصوتيات الحديث

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

علم التجويد

أولاً: مفهوم علم التجويد ونشأته

يُشتق مصطلح (التجويد) من المصدر جوَّد تجويداً؛ أي بمعنى التحسين، وفي القراءة فإنَّ مُجوِّد الألفاظ يتضمن إتقان الألفاظ وبلوغ الغاية في إتقانها وتحسينها، وعندما يُقال: جوَّد فلان في أمر، فيعني ذلك فعل جيداً. والتجويد في القراءة يعني زينة التلاوة ومنح الحروف حقَّها ومكانتها، وتحديد وظيفتها، وإرجاع الحرف إلى مخرجه الأصلي وإَشباع لفظه وتلطيف نطقه بإبراز الغاية منه من دون زيادة أو نقصان أو تكلُّف أو تشويه، لذلك قال الإمام الداني: (ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبَّره بفكِّه)[1].

وأشار بعض العلماء إلى أنَّ مفهوم التجويد لا يعني تلويك الفك أو تغيير مخارج الأصوات أو تغيير نبرة الصوت، ولا يكون بإكثار التمطيط أو بتطنين النونات، حيث إن تطبيق هذه المظاهر يُنفِّر السامع ويمنعه من الرغبة في إكمال الاستماع، وإنما المراد من التجويد هو تأليف قلب السامع عبر استخدام أساليب سهلة وبسيطة وعذبة تُلطِّف الكلمات وتُؤكد على معناها دون لوك أو تعسُّف أو إسراف أو تكلُّف، ودون أن تخرج عن كلام

---

(١) التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، (١٩٨٥م) (ص٤٧)، شرح الجزرية، الفوائد المفهمة في شرح المقدمة الجزرية، الشيخ ابن يالوشة التونسي، قدَّم له فضيلة الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله، دققه قراءة عليه الدكتور جمال فاروق الدقاق، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الرابعة (١٩٣٨م) (ص٧).

الفصحاء[1].

وبيَّن الإمام ابن الجزري أنَّ التجويد هو إعطاء الحروف حقها وتحديد صفاتها، سواء كانت ذاتية أو عرضية، بحيث يجري إتقانها وتحسينها دون زيادة أو نقصان[2]. كما يُعرَّف علم التجويد بأنه علم مختص بقواعد نطق الكلمات والحروف القرآنية بالطريقة التي أُنزلت فيها هذه الآيات القرآنية على النبي محمد ﷺ، بحيث ترتبط مسائل التجويد بالقواعد التي بني عليها، مثل أحكام وقواعد النون الساكنة والتنوين، وأحكام المد، وأحكام البسملة.

ويُعد (أبو مزاحم موسى الخاقاني) من أوائل من صنَّفوا في علم التجويد، وذلك من خلال قصيدته الرائية المعروفة بال (قصيدة الخاقانية) التي أثرت بشكل ملحوظ في جهود من تبعه في علم التجويد، حيث استفاد منها اللاحقون في الاستشهاد بأبياتها والاقتباس منها، والبعض الآخر شرح أبياتها ووضَّح معانيها. والجدير ذكره أنَّه لم يرد ذكر مصطلح (التجويد) أو أي من

---

(١) التجويد وأحكام التلاوة، أبو مزاحم الخاقاني المتوفى سنة (٣٢٥هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الفتاح القاري (د.ت)، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، (ص٢٢).

(٢) الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، عبد الرزاق موسى، تقديم: حازم سعيد حيدر، ورشاد عبد التواب السيسي، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (٢٠١٤م) (ص٥١).
وفي هذا المجال ميَّز الشيخ ابن يالوشة بين كل من التلاوة والأداء والقراءة، حيث بيَن أنَّ التلاوة تكون متتابعة، والأداء يكون من خلال الأخذ عن الشيوخ، والقراءة تشمل كل من التلاوة والأداء، أما التجويد فهو يشتمل على العناصر الثلاثة السابقة وهي: التلاوة، والأداء، والقراءة. انظر: ابن يالوشة التونسي، شرح الجزرية، الفوائد المفهمة في شرح المقدمة الجزرية، مصدر سبق ذكره (ص٢٠).

مشتقاتها في القصيدة الخاقانية لأبي مزاحم، وإنما ورد ذكر مصطلح (حُسن الأداء) كبديل لها، وهذا يُشير إلى أنَّ مصطلح التجويد لم يكن مشهوراً ومتداولاً في تلك الفترة[١].

وعلم التجويد كان في مراحله الأولى في القرن الرابع الهجري، أما القرن الخامس الهجري فإنه يُمثل ميلاد علم التجويد، حيث ظهرت فيه مؤلفات مرتبطة بعلم التجويد، ويُمكن القول بأن أضخم مؤلفات علم التجويد ظهرت في القرن الخامس الهجري مثل كتاب (الرعاية) لمكي الذي بيَّن أنه لم يسبق لأحد من المؤلفين أن ألَّف كتاباً مثل هذا الكتاب[٢]، وكتاب (التمهيد) لأبي عمرو الداني[٣].

الدراسات في الأصوات العربية التي تحدثت عن التجويد:

وبرزت مجموعة من الدراسات في الأصوات العربية للغويين والنُحاة في القرن الثاني، ومنها: مقدمة كتاب (العين) عن مخارج الحروف وصفاتها لـ (الخليل بن أحمد)، وكتاب (باب الإدغام خاصة) لسيبويه، وكتاب (المقتضب في أبواب الإدغام) للمبرد، و(مقدمة جمهرة اللغة) لابن دريد، وكتاب (سر صناعة الإعراب) لابن جني. ويُعد كتاب (السبعة في القراءات) من أقدم

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، مصدر سبق ذكره (ص١٦).

(٢) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الأردن الطبعة الثالثة (١٩٩٦م) (ص٥٢).

(٣) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، مصدر سبق ذكره (ص١٧)، الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، محمد الجمل، مرجع سبق ذكره (ص٣٨).

الكتب في القراءات القديمة لأبي بكر أحمد بن موسى بن عباس البغدادي[١]، حيث وُجدت فيه مجموعة من الملاحظات الصوتية المتناثرة في أجزاء مختلفة من الكتاب.

وبعد ذلك عمل علماء التجويد على استخلاص المادة الصوتية من مجموعة من المؤلفات للغويين والنحويين، وصاغوا لها اسم (علم التجويد) وتابعوا إعداد أبحاثهم المرتبطة فيها حتى وصل علم التجويد للمنزلة العالية في الوقت الحالي[٢].

ثانياً: أهمية علم التجويد

علم التجويد يعد أحد أشرف العلوم لارتباطه الوثيق بكتاب الله عزّ وجل، ويمكن تلخيص وإجمال أهمية علم التجويد لما لهذا العلم من دور في صون لسان القارئ عن اللحن في قراءة القرآن الكريم، إضافةً إلى اعتباره كأحد الوسائل التي تُيسِّر عملية تدبُّر مفردات ومعاني الآيات القرآنية، والتفكُّر بها وبمقاصدها، ولا يكون كل ما ذُكِر أعلاه إلا بعلم التجويد الذي يضمن دخول ألفاظ كتاب الله عزّ وجلّ لقلوب المستمعين بيُسُر وسهولة، والذي يكون من خلال ضمان تحسين الألفاظ ونطقها بأكثر الهيئات حُسناً لأُذن المستمع ولنفسه، مما يضمن امتثالهم لما ورد في آياته من أوامر واجتناب لما نهى عنه، ورغبتهم بالاقتراب وعدم البعد عن تعاليمه لما ورد فيه من توضيح

(١) الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، محمد الجمل، مرجع سبق ذكره (ص٣٨).

(٢) المرجع السابق (ص٣٩) .

للحلال والحرام، والخوف من وعيده والترجّي لموجبات ثوابه[١].

وظهر علم الوقف والابتداء وقد تم التشديد على الاستماع والإنصات لآيات القرآن الحكيم في الصلاة أو غيرها من العبادات لما له من أهمية ودور بارز في ثبوته في القلب، والذي يظهر مباشرة على العمل[٢]، كما أن ترتيل القرآن وتجويده يُعدّ امتثال لأوامر الله عزّ وجل والذي ظهر جليًّا بقوله: ﴿ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤].

وإضافةً إلى كل ما سبق، فإن علم التجويد يُعدّ أحد وسائل تطبيق قواعد النطق في اللغة العربية الفصحى وإحيائها، فالعديد من مباحث علوم التجويد ما هي إلا دروس تقوية للقواعد اللغوية من مراجعة لقواعد الصرف والنحو والبحث المتعمّق في همزات الوصل والقطع في اللغة العربية وغيرها من القواعد التي تساعد القارئ للتمرّس في قواعد اللغة العربية وأصولها[٣].

ومنها يمكن القول بأنه تكمن أهمية علم التجويد باعتباره أحد الركائز الرئيسة لضمان التلاوة الصحيحة لآيات القرآن الكريم ولفهم مفرداته والعمل بها، فغايته هو إتقان القارئ للفظة الكلم القرآني وقراءاته بصورة صحيحة.

---

(١) الجزرية، المقدمة، باب التجويد، شمس الدين محمد الجزري، مصر، طبعة الحلبي وأولاده، تحقيق: علي محمد الضباع (١٩٥٠م) (ص٨).

(٢) التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، مصدر سبق ذكره (ص٤٥، ٤٦)، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، وعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية (١٩٧٧م) (ص٢٨).

(٣) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (أبي شامة الدمشقي)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العالمية، القاهرة (١٨٩١م) (ص١٣).

ثالثاً: موضوعات علم التجويد

ترتبط موضوعات علم التجويد بصورة رئيسة بعلوم الصوتيات الحديثة وما يقترن بها من علوم الأصوات النطقي والسمعي وغيرها، كما يُعدّ علم التجويد علم صوتي في موضوعاته ومُقرّراته، ويرتبط علم التجويد بعدد من الموضوعات التي يُمكن إجمالها بثلاثة أمور رئيسة ألا وهي: أولاً: معرفة مخارج الحروف، وصفات الحروف. والتعرُّف على القواعد التي تنشأ عن تراكيب الكلام مثل المد والقصر والتفخيم والترقيق والإدغام والإخفاء والعديد من المواضيع ذات العلاقة بصوتيات قراءة القرآن الكريم.

وعرفت موضوعات علم التجويد التي تُعنى بالكشف عن مخارج الحروف وصفاتها وما ينتج عن تراكيبها من معاني في أوائل القرن الخامس الهجري، مما يشير إلى تأخر ظهور علم التجويد مقارنة بعلوم العربية أو القرآن المختلفة[١]، الأمر الذي بدوره يبرز التأخر في بروز الدراسات الصوتية التي ارتبطت بشكل وثيق لعلم التجويد لدى علماء القراءات القرآنية واللغة.

وقد هدف علم التجويد وموضوعاته بادئ الأمر في الكشف عن حقائق صفات الحروف بلا اعتبار لأي خلاف وارد حولها، فعلى سبيل المثال في التفخيم والترقيق يهتم علم التجويد بتوضيح حقيقتها، بينما يهتم علم القراءة بإيضاح قائلها في كلتا الحالتين، ومنها يمكن القول أنّ علم القراءة تضمّن عدد من مباحث إبراز صفات الحروف كالمد والقصر والتفخيم والترقيق والتي

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، مصدر سبق ذكره (ص١٣).

تُعدّ أحد مباحث علم التجويد الرئيسة[١].

ومن الجدير بالذكر أنه على الرغم من تأخُّر ظهور مؤلفات علم التجويد، إلّا أنّ القُرّاء على اختلاف مستوياتهم أبدوا اهتماماً واضحاً وعناية بالغة بضرورة منح حروف ومفردات القرآن حقّها مستندين إلى أصول القدامى في نطق مفردات اللغة العربية. فموضوعات علم التجويد كانت متوفرة بصورة واضحة في الكلام العربي سائر الأمر في قواعد الصرف والنحو التي تم استنباطها وتدوينها في وقت لاحق لمعرفتها والعمل بها من خلال علماء اللغة العربية.

فكما أوضحت سابقاً أحد الموضوعات الرئيسية في علم التجويد هو الكشف عن مخارج الحروف والنظام الصوتي للكلمات والذي تم دراسته من خلال استخلاص وتحليل النظم الصوتية في المفردات وضبطها في قواعد واضحة للمتعلمين تمكنهم من إتقانها وهو ما تم تطبيقه من علماء اللغة سابقاً[٢].

كما امتاز علماء التجويد عند دراستهم للنظام الصوتي لحروف ومفردات القرآن الكريم بالاهتمام باللحن وخاصةً اللحن الخفي؛ إذ عمدوا إلى تصنيف اللحن الصوتي للحروف إلى لحن جلي ولحن خفي. فاللحن الجلي هو كما يظهر بشكل واضح كأخطاء خاصة في تحريك الحروف وهو ما ينسجم مع

---

(١) ترتيب العلوم، محمد المرعشي، مركز إحياء التراث العالمي، جامعة بغداد (١٩٨٤م) (ص٦٤، ٦٥).

(٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، مصدر سبق ذكره (ص٢٢).

اهتمام علماء النحو والصرف.

بينما علماء التجويد اهتموا بما يُعرف باللحن الخفي، وهو ما يُعنى بالخلل باللفظ وصوت نطق المفردة نتيجة عدم إعطائها حقها، سواء أكان من مخارج الحروف أو الصفات أو ما يجب تطبيقه عليها من أحكام جرّاء تركيبها في الكلام المنطوق والتي تُعدّ أحد أهم موضوعات وعناصر علم التجويد الأساسية.

ومنها فإنّ الهدف الرئيس وراء موضوعات علم التجويد عامةً يكمن في ضرورة ملاحظة والكشف عن اللحن الخفي والذي لا يتقنه إلا مقرئ القرآن المتقن الخبير، والكشف عن مواطن الخلل فيه وانحرافات نطقها والحرص على حلّها[١]، ومن الجدير بالذكر أن عدداً ليس بالقليل من الباحثين رجع إلى مؤلفات علم التجويد والدراسات الصوتية للألفاظ والحروف ومعانيها[٢].

إضافةً إلى ما سبق، فإن الكشف عن مخارج الحروف يعدّ أحد المباحث التي كان لعلماء التجويد والقراءات الجهد البارز فيها، والذي انسجم مع جهود علماء اللغة والصرف على اعتبار أن القُرّاء هم علماء متقنون للغة.

ولكن اختلف علماء التجويد عن علماء اللغة باهتمامهم بالجوانب العقدية والتشريعية في تفسيرهم وكلامهم عن مخارج الحروف. من ذلك: أن علماء

---

(١) المرجع السابق (ص٥٠).

(٢) مثل محمد بن عبد الله القحطاني، وأبو بكر الأنباري.

التجويد حرموا اللحن الجلي في الصلاة[١].

وعلى الرغم من بساطة تقنيات علماء التجويد فيما يتعلق بموضوعات التجويد، إلا أنه كان لهم الدور البارز في هذا المجال، فقد كان للقراء وعلماء التجويد الدور الملحوظ في الضبط اللغوي في قراءة القرآن لما كانوا يقيموه من حلقات التدريس في دور العبادة الذي تمثل دور الشيخ بها بتصحيح أخطاء الطلبة في القراءة خاصة بما يتعلق بمخارج الحروف وصفاتها وغيرها[٢].

ومنها فيمكن القول بأن الاهتمام بالصوت العربي كان من أبرز اهتمامات موضوعات علم التجويد، فقد شكّلت حروف اللغة العربية بما تشملها من مخارج الحروف ومعانيها أحد أبرز المناهج التي اهتم بها علماء التجويد واللغة على حد سواء.

مفهوم علم الصوتيات:

تُعرّف اللغة عامة بأنها اللفظة الدالة على المعنى، فإن واقعها يتم استشعاره من خلال نطق الفرد لها، الذي يتم من خلاله تحويل الصورة الذهنية للفرد إلى أصوات منطوقة ومسموعة دالة على المعنى، وهو ما يُعرف بلفظة (الكلام)[٣].

وتعرف دراسة اللغة أو دراسة الكلام بـ (علم الصوتيات)، الذي يهتم

---

(١) مثل الإمام النووي، والإمام ابن قدامة.

(٢) مخارج الحروف عند القراء واللسانيين: دراسة مقارنة، عزيز اركيبي، دار الكتب العلمية، لبنان (٢٠١٢م) (ص١٣).

(٣) الأصوات اللغوية، إبراهيم الأنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، الطبعة الخامسة (١٩٧٥م) (ص١٥٩).

بدراسة وتحليل القواعد الصوتية الخاصة بلغة محددة ومقارنة بالقواعد الصوتية لعدد من اللغات، ودراسة ما تشتمل عليه هذه القواعد من أنظمة صوتية لغوية ومن إيضاح لصفات اللغة وسماتها وكيفية لفظها وفهمها من المتلقي أو حتى من المرسل، وما يرافق أدائها من سمات صوتية ولغوية، والتي تهتم بها الدراسات الصوتية المعاصرة بصورة بارزة[١].

ومنها يمكن تعريف علم الصوتيات على أنه العلم المرتكز على تفسير الصوت الإنساني وما يشمله من قواعد وأنماط أداء بصورة لغوية[٢] ويهتم علم الصوتيات في مضمونه بتحليل الصوت الصادر من الإنسان بغرض التخاطب والفهم ونقل المعلومة.

كما تجدر الإشارة إلى أن علم اللغة قلّما يهتم بالأصوات الصادرة من غير الإنسان إلا في حالات نادرة ولغايات خدمة هدفه الأساسي المتركز على فهم وتحليل اللغة المنطوقة. كما أنّه يهتم بدراسة وتحليل الصوت الإنساني الذي ينتج من خلال الكلام بما يشمله من جمل ومفردات وعبارات.

واتسم علم الصوتيات بالتوسع والشمولية؛ إذ اندرج تحته عدد من العلوم الصوتية الحديثة وأهمها:

---

(١) عن علم الصوتيات وأهميته وعلاقته بالعلوم الأخرى، عبد العزيز أحمد علام، مجلة كلية الشريعة واللغة العربية بالقصيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة واللغة العربية (ع١) (١٩٧٩م) (ص٣٦٦، ٣٦٧).

(٢) المرجع نفسه (ص٣٦٨).

علم الأصوات النطقي: ويهتم علم الصوتيات المذكور بتفسير آليات النطق ونمط صدور الأصوات لغويًّا من آلية إنتاج تيارات هوائية وحركات جسدية لأعضاء النطق واتجاهاتها، وتمحيص خصائص الأصوات على سبيل المثال وليس الحصر توضيح نمط انتقال التيارات الهوائية أو توقفها وفقاً للفظة المنطوقة، سواء أكان لكل صوت أو لكل مجموعة من الأصوات، وتحليل نمط توزيع الأصوات الحركية إلى أنصاف حركات وحركات وصوامت(١).

علم الأصوات السمعي: وهو علم الصوتيات الذي يهتم بدراسة الأعضاء السمعية، وتحليل الصوت المسموع وكيفية الوصول إلى مرحلة السمع ودرجاتها وسماتها، وكيفية قياس ضعف السمع والمشاكل السمعية المختلفة(٢).

علم الأصوات العصبي: ويهتم بتحليل عمل الجهاز العصبي للإنسان عند إصدار الأصوات لغويًّا، وتحليل الرموز العصبية المقترنة في الدماغ البشرية والمقترنة بإصدار كل حرف، إضافةً إلى الكشف عن مصادر الإعاقات العصبية وتأثيرها على الإعاقات النطقية(٣).

علم الأصوات الفيزيائي: وهو الذي يرتكز على تحليل كل صوت لغوي بصورة فيزيائية من حيث الترددات المرافقة للصوت وطاقتها الموجية ومستوى حدة الصوت وارتفاعه وقياس ذبذباته وزمن وصولها عبر الوسط الناقل لأذن

---

(١) معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، لبنان، الطبعة الأولى (١٩٨٢م) (ص٢٣).

(٢) المصدر نفسه (ص٢٦).

(٣) المصدر نفسه (ص١٨٢).

المستمع ومستوى وضوحه وغيرها الكثير[١].

علم الأصوات التشريحي/الوظائفي: وهو ما يعنى بتشريح أعضاء النطق وتحليل جهاز النطق وخصائص كل عضو من ناحية تشريحية على أدائها في العملية اللفظية.

علم الأصوات بدراستها في السياق: وتعنى بدراسة نمط الاستعمال الحي للأصوات عند اقترانها في سياق الكلمات، من خلال دراسة معنى اللفظة منفردة في معاجمها اللغوية بعد صدورها كصوت من المرسل ومقارنتها بمفهومها الأدق عند انخراطها في تركيب لغوي متكامل[٢].

ومن كل ما سبق اتضح أن دراسة الأصوات مفردة أصبحت ضرورة لا غنى عنها، ومنها برز الاهتمام الواضح بعلم الصوتيات الحديث لدى العرب والمسلمين والذين حدثوا دراسة هذا العلم بربطه بالعلوم الأخرى والتي أهمها علم التجويد، الأمر الذي أوجب ضرورة دراسة الضوابط التي تحكم العلاقة بين هذين العلمين المنفصلين والمهمين في حياة الفرد المسلم تحديداً.

علماء التجويد والدراسات الصوتية:

لقد تميَّز علماء التجويد عن غيرهم من علماء اللغة العربية وعلماء القراءة،

---

(١) المصدر نفسه (ص٢١٥).

(٢) عن علم الصوتيات وأهميته وعلاقته بالعلوم الأخرى، عبد العزيز أحمد علام، مجلة كلية الشريعة واللغة العربية بالقصيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة واللغة العربية (ع١) (١٩٧٩م) (ص٣٧٠، ٣٧١).

ولا يُمكن اعتبار الجهود التي بذلها علماء التجويد جزءاً من الجهود التي بذلها علماء اللغة العربية وعلماء القراءة، وإنما تُعدّ من الجهود الشاملة التي تضمنت الدراسات الصوتية كذلك، فعلماء اللغة العربية عالجوا الموضوعات الصوتية ضمن الدرس الصرفي، وتجاوز علماء التجويد هذا الجانب حيث نظروا إلى الأصوات اللغوية نظرة أعم وأشمل، وانشغل علماء القراءة بالنصوص القرآنية الكريمة وفي ضبط الحروف القرآنية، كما تم نقلها عن علماء القراءة، حتى وصول القراءة إلى صحابة رسول الله ﷺ رضي الله عنهم.

ولا يُمكن اعتبار الكتب التي تم تأليفها في وصف القراءات القرآنية كبداية لعلم التجويد؛ لأنه وعلى الرغم من ارتباط علم التجويد وعلم القراءة بألفاظ وكلمات القرآن الكريم إلا أنَّ هذان العلمان يختلفان عن بعضهما في المنهج وفي الموضوع.

فعلم التجويد لا يهتم باختلاف الرواة، وإنما يهتم بلفظ الحروف وتجويدها وتحقيق الغاية منها، وهو أمر لا يظهر الاختلاف فيه بدرجة كبيرة بين مختلف القرَّاء.

أما بالنسبة لكتب القراءات فيُمكن اعتبارها أنها كتب رواية، أما كتب التجويد فإنها كتب دراية ترتكز على مستوى قدرة العالِم على ملاحظة وتقييم أصوات اللغة ووصفها وتحليل المراد منها[١].

وقد أشار مكي إلى مجموعة من الاختلافات بين علم التجويد وعلم القراءات، والذي يتضمن اختلاف علم التجويد عن علم القراءة، حيث بيَّن

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، مصدر سبق ذكره (ص٢٠).

أنَّ علم التجويد يُعنى بتوضيح صفات الحروف وغاياتها وحقيقة أحكامها، مثل حقيقة التفخيم والترقيق وغيرها. أما في علم القراءة فيُقال بأنَّ فلان فخَّمها وفلان رقَّقها، وهذا يعني بأنَّ علم القراءة لا يضم مباحث صفات الحروف مثل الإدغام والإظهار وغيرها، وإنما هذه تُعدّ مباحث علم التجويد(١).

وتأخُّر التأليف في علم التجويد لا يعني أنَّ القراءة كانت تتم دون الاستناد إلى أصل واضح، ولا يعني كذلك أنَّ علماء التجويد ابتدعوا هذه الأصول أو اختلفوا فيها، ولكن الأدلة تُشير إلى أنَّ قراءة القرآن كانت تتم ضمن أصول ومبادئ التجويد، وكان الصحابة – رضوان الله عليهم – يُجوِّدون الحروف ويُعطونها حقها، حيث استندوا في ذلك على الرواية الصحيحة ومراعاة أصول النطق واللفظ عند العرب.

وهذا يعني أنَّ قُرّاء اللغة العربية كانوا يحرصون على تجويد الحروف في قراءاتهم، وبالتالي فإنَّ قواعد علم التجويد كانت موجودة في الكلام العربي حتى لو لم يتم تدوينها، وهذا يُشابه حالة قواعد النحو والصرف التي تمكَّن علماء اللغة العربية من استنباطها وتدوينها وتوثيقها في وقتٍ لاحق(٢).

وبالتالي فإنَّ علم التجويد اختصَّ بدراسة النظام الصوتي للغة وتحليله واستخلاص ظواهره وتفريغها في قواعد وأصول يستند عليها المتعلم لإتقان

---

(١) ترتيب العلوم، محمد المرعشي، مركز إحياء التراث العلمي، جامعة بغداد (١٩٨٤م) (ص٦٤، ٦٥).

(٢) الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، محمد الجمل، مرجع سبق ذكره (ص٣٩)

اللغة حيث استخدامها[١].

أغراض الدراسات الصوتية بين علماء التجويد:

لقد ارتبطت دراسة الأصوات عند علماء اللغة العربية بمجموعة من الأغراض التي كانوا يبحثون فيها، ودراسة علماء التجويد للأصوات برزت بشكل أساسي من الحاجة إلى معالجة ما عُرف في (اللحن الخفي) كما تم إيضاحه سابقاً، وفي هذا الجزء سيتم توضيح المقصود باللحن الخفي بصورة أدق وأكثر تفصيلاً كالتالي:

ومن الجدير بالذكر بدايةً أنّ علماء التجويد عملوا على تقسيم اللحن إلى قسمين[٢]:

الأول: وهو اللحن الجلي، الذي يُعرف بأنه الخطأ الظاهر والواضح في الحركات الخاصة، حيث يُعدّ مجال عمل النحاة والصرفيين.

الثاني: اللحن الخفي، وهو الخطأ الناتج من عدم منح الحروف ومخارجها حقها وصفاتها، أو نتيجةً للخلل الحاصل في الأحكام عند تركيب الكلام المنطوق، حيث يُعدّ مجال عمل علماء التجويد، ودراسته تتطلب تحليل ودراسة ثلاثة جوانب أساسية، وهي: أولاً: مخارج الحروف، وثانياً: صفات الحروف، وثالثاً: أحكام الحروف التركيبية، حيث تُعدّ هذه الجوانب الأساسية الثلاثة عناصر علم التجويد.

وبالتالي، إنَّ ملاحظة اللحن الخفي الذي لا يستطيع أن يُدركه سوى

---

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، مصدر سبق ذكره (ص٢٢).

(٢) المصدر نفسه (ص٣٢).

القارئ المتقن، ومعالجته وتصويب جوانب الخلل فيه، وتحليل أصوات اللغة وطرق نطقها بصورة صحيحة كانت الهدف الأساسي للدراسات الصوتية عند علماء التجويد، حيث تمكَّن علماء التجويد من تحديد الأخطاء المحتملة عند نطقها[1].

وبعد ذلك تمكَّن علماء التجويد من تأليفِ كتبٍ خاصة في بحوثهم الصوتية احتوت على الأجزاء المبعثرة التي وُجدت في كتب النحو والصرف والقراءات، وقاموا بالإضافة على هذه الأجزاء بحيث أصبح علم التجويد علماً مستقلاً بذاته، وأصبح مرجعاً للأفراد في الدراسات الصوتية للحروف والألفاظ.

علاقة علم الأصوات بعلم التجويد:

تجدر الإشارة في البدء – قبل توضيح العلاقة بين علم الأصوات الحديث وعلم التجويد – إلى أنَّ أول من طوَّر علم الصوتيات الحديث وأنشأ نظرياته الحديثة هم الغربيون، حيث تمكنوا من تطوير أجهزة حديثة قادرة على قياس النطق من حيث الزمن والتردد والشدة، كما أنهم أنشأوا العلوم المرتبطة فيه والتي تم دراستها سابقاً في البحث الحالي وهم علم الأصوات النطقي، وعلم الأصوات التشريحي، وعلم الأصوات الفيزيائي، وعلم الأصوات السمعي، وعلم الأصوات العصبي.

وبعد ذلك برز علماء العرب والمسلمين الذين اهتموا بدراسة علم الصوتيات الحديث، وبرزت جهودهم في تطبيقه على اللغة العربية في دراسة الحروف، سواء كانت مفردة أم مركبة، وتوصلوا إلى أنَّ أكثر العلوم ارتباطاً

(١) المرجع السابق (ص ٢٤).

بالدراسات الصوتية هو علم التجويد.

ونتيجةً لذلك برزت مجموعة من الدراسات التي حاولت دراسة علم التجويد في ضوء علم الصوتيات، وفي محاولة لتوضيح هذه العلاقة لا بدَّ من توضيح جوانب الإفادة التي تمكَّن علم الأصوات الحديث من تقديمها لعلم التجويد، إضافةً إلى تحليل الضوابط التي تُحدِّد هذه العلاقة.

جوانب إفادة علم الأصوات الحديث لعلم التجويد:

لا شكَّ أنَّ علم الصوتيات الحديثة يعتمد على الأجهزة الحديثة والتقنيات المعاصرة القادرة على قياس شدة وسرعة الظواهر الصوتية المختلفة، وبعدها تحليل هذه الظواهر بالاعتماد على مجموعة متنوعة من القياسات. وبالاعتماد على هذه الأجهزة الحديثة بالتحديد يُمكن تحديد المجالات والجوانب التي تمكَّنت من خلالها علم الصوتيات الحديث من إفادة علم التجويد، والتي تتضمن:

١. اعتمد علماء التجويد على الأجهزة الصوتية الحديثة في تحديد صفات وسمات الحروف الدقيقة، وذلك من حيث:

أ) التمكن من تحديد مخارج الحروف بصورة فيزيائية من حيث الصوت والصورة، وتوضيح كيفية نطقه، الأمر الذي يمنح الباحث ثقة واسعة عند تحديد مخارج الحروف ونطقها، وبعدها يتم منح الحروف ألقاباً معينة بالاعتماد على مخارجها المحدَّدة مسبقاً.

ب) التمكن من تحديد الفروق بين الحروف من خلال التمييز بين صفات الحروف وتحديد أبرز السمات المميزة لكل منها، وهذا يشمل على تحديد الوزن،

وطريقة النطق، والشدة، وطاقة الحروف[1].

٢. يُمكن الإفادة من الدراسات الصوتية الحديثة في إجراء بعض التعديلات على القضايا النظرية غير جوهرية في علم التجويد، وهذا يتم إذا قُدِّمت الأدلة القطعية التي تؤكد على ذلك وتُثبت صحته. ومثال ذلك هو موضوع الحروف الحلقية التي ينحصر نطقها في حرفي العين والحاء، فإذا أكّدت الدراسات الصوتية الحديثة من خلال استخدام التحليلات الفيزيائية والطيفية أنَّ بعض الحروف الحلقية لا ينحصر نطقها في حرفي العين والحاء، فإنه لا مانع من تغيير مخارجها من الناحية النظرية.

ولكن من غير المقبول إجراء تغيير في أحكام إظهار الهمزة والهاء والخاء في حال جاءت بعد النون الساكنة أو التنوين إلى حكم آخر مثل الإدغام، وذلك لاعتبار أحكام التجويد من الأحكام النقلية التي تم أخذها بالمشافهة وليست من الأحكام الاجتهادية التي يُمكن تغييرها وتبديلها بالبحث والتجريب، حيث تغيير وصفها يختلف عن تغيير حكمها في التلاوة، وهذا من الأمور الغير مقبولة.

ومن الأمور الممكنة هو وضع تعريفات حديثة لبعض صفات الحروف، فهذه التعريفات مرتبطة بالجوانب النظرية، ولكن شريطة أن تكون هذه التعريفات أدق من التعريفات السابقة، فإذا أثبتت في الفحوصات المخبرية أن ما توصل إليه علماء التجويد بخصوص تعريف أحد صفات الحروف غير

---

(١) بيان الكيفية الفيزيائية للنطق وما يجري فيها من عمليات كتاب (التجويد القرآني، دراسة صوتية فيزيائية)، محمد صالح الضالع، دار غريب، القاهرة (٢٠٠٢م) (ص٢٥-٣١).

دقيق، فلا مانع من تغيير هذا التعريف بحيث يُصبح أدق وأشمل وأوضح[١].

٣. على المستوى العملي تمكَّن علم التجويد من الاستفادة من التقنيات والأجهزة الصوتية الحديثة على نحو واسع، مثل أجهزة قياس السمع، وأجهزة الحاسوب، في تحديث وتطوير الأساليب التي يتم من خلالها تعليم أحكام التلاوة والتجويد.

وحيث تبرز أهمية هذه الوسائل الحديثة بأنها أكثر قدرة على توضيح الأحكام النظرية للمتعلمين، إضافة إلى كونها تُعدّ من الأساليب التي تجذب انتباه واهتمام القارئ، وبالتالي تزيد من دافعيته لتعلم أحكام التجويد[٢].

ضوابط ومحددات علاقة علم التجويد وعلم الصوتيات الحديث:

مما سبق عرضه يمكن ملاحظة العلاقة الوطيدة والاقتران الملحوظ بين كل من علم التجويد وعلم الصوتيات الحديث، ففي بادئ الأمر تم إخضاع علم التجويد لدراسة الصوت بصورته الغربية دون أدنى اهتمام للضوابط والأسس الواضحة التي تحكم علم التجويد، ومنها فقد اختلف طلبة العلم المحدثين في رأي بعض علماء علم التجويد نظراً لاختلاف طريقة اهتمام كل منهم أثناء دراسة هذا العلم والذي يُعدّ أحد أهم العلوم.

لكن على الرغم من هذا الاختلاف سواء أكان في الفكر أم حتى في

---

(١) مثل تغيير تعريف القلقلة أو التفخيم أو الترقيق لتُصبح التعريفات أكثر دقة من التعريفات السابقة. انظر: داود عبده، دراسة في بعض أحكام التجويد في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة (١٩٩٠م) (ص١).

(٢) الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، محمد الجمل (ص٤١، ٤٢).

الأدوات المتوفرة بين الباحثين المعاصرين والعلماء القدامى والتي مكّنتهم في العصر الحديث من دراسة مخارج الحروف وصفاتها بدقّة وتمكينهم من الكشف عن بعض الخواص الفيزيائية للصوت كسرعة أداء الحروف وما يرتبط بها من موجات وغيرها الكثير.

إلا أنّ طلبة العلم المحدثين أثبتوا دقة وصحة ما توصّل إليه علماء علم التجويد السابقين بكل ما يتعلق بالعلاقة بين علم التجويد وعلم الصوتيات.

وبالنظر إلى أنّ علماء التجويد القدامى كان لهم الدور البارز في كشف ضوابط علم التجويد وأصولها، إلا أنّ علماء الأصوات كان لهم الدور في تعزيز هذه المعرفة وتأكيد تفاصيلها بالاستعانة بالأجهزة الحديثة التي مكّنتهم من دراسة الصوت بدقة وكيفية صدوره من الجهاز النطقي وتغييراته وانحرافاته من خلال دراسة متعمّقة وتفصيل لجهاز النطق ودور كل عضو فيه عند ترتيل آيات القرآن الكريم.

فعلماء الصوتيات كان لهم الدور البارز في بناء علم الأصوات اللغوية الحديث والمرتكز على توضيح مخارج وصفات الحروف[1].

وأحد أهم الأمثلة التي وضحت أوجه الشبه بين علماء التجويد القدامى وعلماء الصوت والقراءات المحدثين هي الهمزة والتي كانت محط اهتمام كبير في الكتب والقراءات لدقة هذا الحرف كصفة ومخرج.

فعند القدماء، تم اعتبار الهمزة كلمة مجهورة وفق وصف سيبويه هو:

---

(١) التجويد القرآني دراسة صوتية فيزيائية، محمد صالح الضالع، دار غريب، القاهرة (د.ط) (٢٠٠٢م).

(حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت)[1][2].

فلفظة إشباع الاعتماد في موضعه فتعني الاستناد الكلي والتي في انطباق الوترين الصوتيين بشكل كلي عند النطق بالهمزة[3]. كما أن الإشباع في الموضع يشير إلى إصدار الصوت بالمنطقة الخاصة بالنطق من خلال تثبيت أعضاء الجهاز الصوتي الذي ينطقه بوضعها الخاص، وذلك يتمثّل باستناد وانطباق الصوتين الغشائيين في الحنجرة على بعضها البعض عند لفظ الهمزة، وما يرافقه من امتناع لمرور الهواء داخل الحنجرة حتى انقضاء لفظة الحرف والذي يخرج بصورة انفجار نتيجة تباعد الوترين الصوتيين ودخول النفس والذي يصدر بصورة لفظة الهمزة.

وبالنظر إلى اختبار سيبويه في تعريف الجهر والهمس في الصوت، فالحرف المجهور بالنسبة له هو الحرف الذي لا يمكن جري النفس معه عند ترديده[4]،

---

(١) دراسة في بعض أحكام التجويد في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، داود عبده، مصدر سبق ذكره (ص١).

(٢) الكتاب، عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية (١٩٨٣م) (٤ج) (ص٤٣٤).

(٣) جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت (ج٢) (ص٦٦٤). الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة (١٩٨٧م) (ج٢) (ص٥١٢).

(٤) المعلم المفيد في علم التجويد، عبد الواحد إبراهيم الفيومي، مطبعة مصر الحديثة، المنصورة (١٩٤٧م) (ج٤) (ص٤٣٤).

فالهمزة الواحدة لا يمكن جري النفس عند ترديدها في بداية نطق الصوت فهي ملفوظة نظراً لسد مجرى النفس وانفتاحه في الحنجرة بصورة مفاجأة.

ولكن المحدثين كـ (هفنر) فالهمزة هو حرف مهموس[1]، فالجهر بالحرف صفةً تتمثّل بذبذبة الوترين الصوتيين عند اللفظ، وهو ما لا يحدث عند لفظ الهمزة؛ إذ يعمل الجهاز النطقي على انطباق الوترين انطباقاً تاماً وانفتاحها بشكل مفاجئ بلا أي ذبذبة.

وآخرين نظروا إلى أن الهمزة لا هو حرف مجهور أو مهموس، فالفرق بين المهموس والمجهور هو انفتاح الوترين الصوتيين بلا تذبذب، وهو ما يمثل المهموس بينما انفتاحهما مع وجود تذبذب هو المجهور، ولكن يحتبس في الجهاز الصوتي ويخرج عند لفظة الهمزة، أي أن حرف الهمزة وفق وصف دانيال جونز ما هو إلا احتباس هوائي يخرج بصورة فجائية من الجهاز الصوتي لإبراز لفظة الحرف.

فمن الواضح أعلاه أن الاختلاف بين القدماء والمحدثين تمثل في تعريف الصفة في لفظة الهمزة وليس في صفة الهمزة ذاتها.

واتفق مع القدماء بمخرج حرف الهمزة على اعتبار أنه أبعد الحروف في المخرج، فقد وصف سيبويه أن لفظة الهمزة تخرج من أقصى الحلق، وأثبت ذلك العلم الحديث إذ ميّز الحنجرة عن منطقة الحلق.

ومن ثاني ضوابط علم التجويد بأنه علم توقيفي يستند بصورة أساسية

---

(١) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، نقلاً عن عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة (ص٢٤).

مشافهةً عن الرسول ﷺ، فعلماء التجويد يؤمنون بأن علم التجويد وما اقترن به من إيضاح لكيفيات نطق وترتيل آيات القرآن الحكيم، سواء أكانت حروف مفردة أو مركبة ما هي إلا وحي من الله تعالى، فبالنظر إلى أن القرآن ومعانيه ما هو إلا وحي من الله، فلفظة مفرداته وحروفه ما هو إلا نقل من رسول الله ﷺ بلا أي اجتهاد من ترقيق وتفخيم ومد وإدغام وغيرها ولا سبيل لتفسيرها إلا بقول: (هكذا وردت القراءة).

فعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ ن وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسطُرُونَ ﴾ [القلم: ١]، ففي هذه الآية تم إدغام النون في الواو لدى كثير من القُرّاء بين العديد عمل على إظهارها ولم يصدر هذا الفعل إلا استناداً إلى الرواية والتلقي بغض النظر عن التعليل الصوتي في علم الصوتيات الحديث(١).

ومن أبرز الأمثلة أيضاً ما برز في ظاهرة إظهار الميم الساكنة قبل الفاء والواو وإخفائها قبل الباء على الرغم من أنها جميعها حروف شفوية يسهل إدغامها لقرب مخارجها من ناحية صوتية، فعلى سبيل المثال لفظة (هم فيها) وجب الإظهار الشفوي، فلا تدغم، ويظهر منها ضرورة اتباع ما ورد في علم التجويد وما تم نقله وتواتره بضرورة إظهار الميم عند هذين اللفظين، وبالتالي برز عدم جواز تحكيم الناحية الصوتية عند التلاوة، وإنما اتباع الرواية وما ذكر في علم التجويد.

ومنها يمكن القول بأن أحكام علم التجويد هي المفروضة للتطبيق؛ إذ لا

(١) البدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ-١٩٨١م) (ص٢٦٤، ٣٢٥).

يمكن لعلم الصوتيات الحديث مهما كانت دقة نتائجه أن يتدخّل بما نُقل وتم تواتره شفهاً في علم التجويد.

كما أن أحد المحددات والضوابط التي تحكم العلاقة بين علم التجويد وعلم الصوتيات الحديث هي ضرورة احترام علماء الصوت المحدثين لما ورد من أمور في علم التجويد وعدم نقضهم لما ورد فيه إلا عن حجة وبيّنة.

وأحد أبرز الأمثلة على ذلك هو اعتراض مجموعة من الكاتبين على الوصف الذي منحه علماء التجويد لـ (الغنَّة) وتعريفهم لها، فلفظة الغنة لدى دارسي الصوت واللغة المحدثين ما هو إلا تعريف وبحث صوتي منقوص، على عكس علماء التجويد الذين حرصوا على وصف الظاهرة الصوتية بتفسير دقيق وشامل، ففي كتب المحدثين تم وصف الغنة بأنه صوت مشابه للغزالة حين يضيع ولدها، حيث ورد في بعض كتب المحدثين تعريفاً للغنة ليس له علاقة بالدراسات الصوتية، وهو: (صوت شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها أو يُشبه صوت الغزالة حيث ضياع ولدها)[1]، وهو وصف صوتي بحت وليس تعريف مفسر للغنة، وهذه التعاريف تنزع صفة الاختصاص من علماء التجويد؛ لأنَّ المحدثين غير مختصين بالدراسات الصوتية الحديثة، حيث إن التعريفات التي مُنحت للغنة لا يُمكن اعتبارها تعريفات منطقية ومقبولة، وإنما تُمثِّل وصفاً للغنة، والأمانة العلمية تقتضي أن يتم التمييز بين ما وضعه علماء الدراسات الصوتية للظواهر الصوتية وبين التعريفات والتوضيحات التي مُنحت لها.

---

(١) دراسة في بعض أحكام التجويد في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، داود عبده، مرجع سبق ذكره (ص١).

كما أورد علما التجويد بأنّه صوت أغن مركب في جسم النون والميم[١]، وأوضحوا بأن الغنة هي ما لازم لفظة النون تنويناً[٢]، وتم وصفها على أنها صفة للحرف وليس حرف بذاته ومحلّها بشكل واضح هي النون والميم[٣]، حيث إنها تلازم الميم والنون في حالة السكون والحركة، والإظهار والإدغام والإخفاء، ومنها ينبغي الإشارة إلى ضرورة الحذر من نقض الأمور التي ذكرها علماء التجويد سابقاً، وأن لا يَستعجل الباحثين في إصدار أحكامهم خاصة في المسائل التي لا يكون فيها الاختلاف جوهري وإنما بسيط للغاية[٤].

ومن الجدير ذكره أن علم الصوتيات الحديث لم يُعدِّل أو يُغيِّر أو يُضيف على هذه التعريفات، وهذا يدل على أنَّ علماء التجويد بلغوا درجة عالية من الدقة في اجتهاداتهم، حتى أنهم تعمَّقوا في البحث في صفات الحروف وقفاً ووصلاً، وقسَّموا على هذا الأساس الغنة إلى قسمين، وهما: أولاً: الغنة الناقصة، وثانياً: الغنة الكاملة، وشرحوا الحالات الموجودة في كل حالة،

---

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي، مرجع سبق ذكره (ص١٧٧). أشهر المصطلحات في فنّ الأداء وعلم القراءات، أحمد محمود الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) (ص١٦٨).

(٢) المنير في أحكام التجويد، أحمد شكري وآخرون، مصدر سبق ذكره (ص٤٩).

(٣) زينة الأداء شرح حلية الأولياء، محمود أحمد مروح مصطفى، للشيخ سعيد العنبتاوي، دار الفرقان، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) (ص٨٥).

(٤) لقد اجتهد علماء التجويد في زمن لم يكن العلم فيه متقدماً مثل الوقت الحالي، بالتالي فإنه من الطبيعي أن يوجد بعض الأخطاء التي وقعوا فيها في وصف الظواهر اللغوية وليس في تطبيقها، ولكن من غير المقبول أن يوجد محدِّثين يصفون الظواهر اللغوية بصفات غير علمية في العصر الحالي.

وحدَّدوا متى تكون مرققة ومتى تكون مفخمة.

مما سبق يُلاحظ أنَّ علماء التجويد بحثوا في الظاهرة الصوتية بشكل دقيق، وقرَّبوها للسامع، وهذا يُلغي ما أشار إليه بعض الباحثين إلى أنَّ علماء التجويد لا ترتبط بالدراسات الصوتية، وما أشار إليه باحث في رسالته الماجستير بعنوان (فونولوجيا القرآن: دراسة لأحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث)، حيث بيَّن بأنَّ المدى الزمني للغنة يختلف عن ما أشار إليه علماء التجويد في أنه يُقاس بحركتين فقط، وإنما قد يزيد أحياناً عن هذه المدة، كما أنه يعتمد على سرعة القارئ وطبيعة أدائه، ولا بد من مراعاة الفروق الفردية بين القُرَّاء، وهذا يُسهم في اختلاف المدى الزمني للغنة بين القراء(١).

ولكن ما يُشير إليه الباحث يتضمن العديد من الجوانب المغلوطة، ففي البداية لم يُشر الباحث إلى مفهوم الحركة ولا حتى مقدارها حتى يتم مقارنة هذا المفهوم ومقداره بما أشار إليه علماء التجويد، كما أنه ربطه بسرعة القارئ وهذا خطأ آخر متداخل وغير مضبوط. ومما يُشهد لعلماء التجويد هو دقتهم في وصف المفاهيم والمصطلحات، حيث إنهم استخدموا مفهوم (الحركة) لقياس زمن الأصوات، ولم يستخدموا مدى زمنية ثابتة مثل الثانية، فقد عرَّفوا الحركة بأنها الزمن الذي يستغرقه نطق حركات الإعراب مثل الفتحة والضمة والكسرة، وبناءً على ذلك تختلف مدة الحركة من حيث طولها

(١) فونولوجيا القرآن دراسة لأحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث، أحمد راغب أحمد، أطروحة لنيل درجة الماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.

وقصرها.

ومما سبق نجد دقة وعمق في تفسير علماء التجويد للغنة مقارنةً بالعلماء المحدثين مما يستوجب توقف علماء الصوت المحدثين عن إنقاص ما نقل بدقة عن علماء التجويد والذي قدر يرد عنهم أخطاء بسيطة في وصف الظواهر اللغوية لا في تطبيقها والذي قد ينتج عن اجتهاد شخصي نظراً لقلة التقدم العلمي في وقتهم على عكس علماء الصوت المحدثين الذين تتوفر لديهم أحدث المراجع اللغوية الحديثة.

لذا وجب الإشارة إلى ضرورة الحاجة إلى التأني وعدم التسرع في الحكم على إنجازات العلماء السابقين وعدم قيام العلماء المحدثين بالحكم ومغالطة علماء التجويد القدامى لما اتضح من دقة في دراستهم للظواهر الصوتية على الرغم من قلة إمكانياتهم التقنية كما في عصرنا الحالي.

الخاتمة

بعد استعراض مفهوم علم التجويد ونشأته وأهميته، والكشف عن مفهوم ومضمون ومجالات علم الصوتيات، إضافةً إلى إيضاح العلاقة بين علم التجويد وعلم الصوتيات، وتحديد ضوابط ومحددات العلاقة القائمة بين علم التجويد وعلم الصوتيات الحديث، فقد خرجت الدراسة بعدّة نتائج، ويمكن إجمالها بالتالي:

- ترتبط موضوعات علم التجويد بصورة رئيسة بعلوم الصوتيات الحديثة وما يقترن بها من علوم الأصوات النطقي والسمعي وغيرها، كما ويرتبط علم التجويد بعدد من الموضوعات والتي يُمكن إجمالها بثلاثة أمور رئيسية ألا وهي: معرفة مخارج الحروف، ومعرفة صفات الحروف، والتعرُّف على القواعد التي تنشأ عن تراكيب الكلام.
- يختلف علماء التجويد عن غيرهم من علماء اللغة باهتمامهم بشكل واضح باللحن الخفي وهو ما يُعنى بالخلل باللفظ وصوت نطق المفردة نتيجة عدم إعطائها حقها، سواء أكان من مخارج الحروف أو الصفات أو ما يجب تطبيقه عليها من أحكام جرّاء تركيبها في الكلام المنطوق.
- عمل علماء التجويد على استخلاص المادة الصوتية من مجموعة من المؤلفات للغويين والنحويين وصاغوا لها اسم (علم التجويد)، وتابعوا إعداد أبحاثهم المرتبطة فيها حتى وصل علم التجويد للمنزلة العالية في الوقت الحالي.
- ترتبط موضوعات علم التجويد بصورة رئيسة بعلوم الصوتيات الحديثة وما

يقترن بها من علوم الأصوات النطقي والسمعي وغيرها، فالاهتمام بالصوت العربي كان من أبرز اهتمامات موضوعات علم التجويد؛ إذ شكّلت حروف اللغة العربية بما تشملها من مخارج الحروف ومعانيها أحد أبرز المناهج التي اهتم بها علماء التجويد واللغة على حد سواء.

- دراسة الأصوات مفردة أصبحت ضرورة لا غنى عنها، ومنها برز الاهتمام الواضح بعلم الصوتيات الحديث لدى العرب والمسلمين والذين حدثوا دراسة هذا العلم بربطه بالعلوم الأخرى والتي أهمها علم التجويد.
- علماء اللغة العربية عالجوا الموضوعات الصوتية ضمن الدرس الصرفي، وقد تجاوز علماء التجويد هذا الجانب، حيث نظروا إلى الأصوات اللغوية نظرة أعم وأشمل، بينما انشغل علماء القراءة بالنصوص القرآنية الكريمة وفي ضبط الحروف القرآنية كما تم نقلها عن علماء القراءة، حتى وصول القراءة إلى صحابة رسول الله ﷺ رضي الله عنهم.
- أول من طوَّر على علم الصوتيات الحديث وأنشأ نظرياته الحديثة هم الغربيون، حيث تمكنوا من تطوير أجهزة حديثة قادرة على قياس النطق من حيث الزمن والتردد والشدة، وبموضوعات علم الصوتيات كافة.
- من أبرز الضوابط التي حكمت علم التجويد بأنه علم توقيفي يستند بصورة أساسية بالنقل مشافهةً عن الرسول ﷺ.
- أحد أبرز المحددات والضوابط التي تحكم العلاقة بين علم التجويد وعلم الصوتيات الحديث هي ضرورة احترام علماء الصوت المحدثين لما ورد من أمور في علم التجويد وعدم نقضهم لما ورد فيه إلا عن حجة وبيّنة.

وأخيراً فقد خرجت الدراسة بجملة من التوصيات يمكن إجمالها بالتالي:

- ضرورة إنجاز أبحاث مشابهة نظراً لأهمية علم التجويد وبالنظر إلى ما اقترن به من العلوم الحديثة أمثال علم الصوت وعلم اللغة وغيرها.
- ضرورة القيام بدراسات تحاول توضيح الضوابط التي تحكم علاقة كل العلوم السابقة بعلم التجويد بشكل مفصّل أكثر من الدراسة الحالية للإبقاء على صحة ودقة ما ورد فيه ولما له من أهمية في حياة كل مسلم.
- ضرورة الاستعانة بالتقنيات والأجهزة الصوتية الحديثة وتوظيفها لتحليل قضايا التجويد ذات العلاقة بالدراسات الصوتية بشكل أوضح بما ينسجم مع ما خرج به العلماء القدماء المتخصصون في علم القراءة والتجويد من قواعد وضوابط ومحددات.

وأخيراً أسأل الله أن يزيد من بركة كل من يوكل جهده ووقته في تولّي مسؤولية نهضة ونشر كل ما يتعلق بعلم التجويد من علوم ومعارف وضوابط على اعتبار أنه أحد أشرف العلوم لارتباطه الوثيق بكتاب الله عزّ وجل.

فهرس المصادر المراجع:

- القرآن الكريم.
- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: أبي شامة الدمشقي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، القاهرة، دار الكتب العالمية (١٨٩١م).
- أسباب حدوث الحروف: علي بن الحسين ابن سينا، تحقيق: محيي الدين الخطيب، تونس، بيت الحكمة (٢٠٠٢م).
- استعمال المختبرات والأجهزة الصوتية وأثرها في خدمة علم التجويد كدراسة تحليلية معملية: عادل أبو شعر، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون (٢٠١٧م).
- أشهر المصطلحات في فنّ الأداء وعلم القراءات: أحمد محمود الحفيان، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، الطبعة الخامسة، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية (١٩٧٥م).
- البدور الزاهرة: عبد الفتاح القاضي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
- التجويد القرآني دراسة صوتية فيزيائية: محمد صالح الضالع، القاهرة، دار غريب، (٢٠٠٢م).
- التجويد وأحكام التلاوة: أبو مزاحم الخاقاني المتوفى سنة (٣٢٥هـ): تحقيق: د. عبد العزيز عبد الفتاح القاري، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
- التقنيات الصوتية المعاصرة في خدمة القرآن الكريم: منصور الغامدي وعبد الله الأنصاري، الطبعة الأولى، السعودية، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد، السعودية (٢٠٠٩م).
- التمهيد في علم التجويد: ابن الجزري، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة المعارف (١٩٨٥م).

- التمهيد في معرفة التجويد: الحسن بن أحمد العطار الهمذاني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، الأردن، دار عمار، عمان (٢٠٠٠م).
- الجزرية، المقدمة، باب التجويد: ابن الجزري، شمس الدين محمد الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، مصر، طبعة الحلبي وأولاده (١٩٥٠م).
- الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد: محمد الجمل، المجلة الأردنية في الدراسات الصوتية.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد وعلم الأصوات، مخارج الحروف نموذجاً: قاضي محمد، مجلة الدراسات اللغوية، الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو (٢٠١٧م).
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، بغداد، وزارة الأوقاف العراقية (١٩٨٦م).
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: أحمد حسن فرحات، الطبعة الثالثة، الأردن، عمان، دار عمار (١٩٩٦م).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة الرابعة، بيروت، دار العلم للملايين (١٩٨٧م).
- العلاقة بين علم الصوتيات وعلوم اللغة العربية ResaerchGate: سالم بو مبارك (٢٠١٨م)، متوفر على: https://www.researchgate.net/project/allaqt-byn-lm-altjwyd-wlm-alswtyat.
- الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية: عبد الرزاق موسى، تقديم: حازم سعيد حيدر ورشاد عبد التواب السيسي، الطبعة الثانية، دار ابن عفان للنشر والتوزيع (٢٠١٤م).
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: عبد الصبور شاهين، القاهرة، مكتبة الخانجي، (٢٠٠٦م).

- الكتاب: عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الخانجي (١٩٨٣م).
- المعلم المفيد في علم التجويد: عبد الواحد إبراهيم الفيومي، المنصورة، مطبعة مصر الحديثة (١٩٤٧م).
- المنير في أحكام التجويد: أحمد شكري، ومحمد سليمان، وعبد الرحمن أبو غليون، ومحمد المجالي، ومحمد القضاة، وعلي الجيوسي وآخرون، الطبعة العاشرة، الأردن، جمعية المحافظة على القرآن الكريم (٢٠٠٦م).
- بدايات الدراسات الصوتية اللغوية عند العرب ResaerchGate: سالم بو مبارك (٢٠١٨م) متوفر على: https://www.researchgate.net/project/allaqt-byn-lm-altjwyd-wlm-alswtyat.
- بيان الكيفية الفيزيائية للنطق وما يجري فيها من عمليات كتاب التجويد القرآني، دراسة صوتية فيزيائية: محمد صالح الضالع، القاهرة، دار غريب (٢٠٠٢م).
- ترتيب العلوم: محمد المرعشي، مركز إحياء التراث العلمي، بغداد، جامعة بغداد (١٩٨٤م).
- جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين.
- دراسة في بعض أحكام التجويد في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة: داود عبده (١٩٩٠م).
- زينة الأداء شرح حلية الأولياء للشيخ سعيد العنبتاوي: محمود أحمد مروح مصطفى، الطبعة الأولى، الأردن، عمّان، دار الفرقان (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- سنن ابن ماجه: ابن ماجه، موسوعة الحديث الشريف، كتاب الآداب، باب الثواب والقرآن، حديث رقم (٣٧٧٩)، الطبعة الثالثة، الرياض، دار النشر والتوزيع (٢٠٠٠م).

- شرح الجزرية، الفوائد المفهمة في شرح المقدمة الجزرية: الشيخ ابن يالوشة التونسي، قدَّم له فضيلة الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله، دققه قراءة عليه الدكتور جمال فاروق الدقاق، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة الآداب (١٩٣٨م).
- علم التجويد: تعريفه وأهميته وواضعه وأهم المصنفات فيه: محمد منصور، صوت الأمة، الجامعة السلفية، دار التأليف والترجمة (٢٠١٤م).
- عن علم الصوتيات وأهميته وعلاقته بالعلوم الأخرى: عبد العزيز أحمد علام، مجلة كلية الشريعة واللغة العربية بالقصيم، كلية الشريعة واللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٩٧٩م).
- غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق: برجستراسر، مصر، مكتبة الخانجي (١٩٣٣م).
- فونولوجيا القرآن دراسة لأحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث: أحمد، أحمد راغب، أطروحة لنيل درجة الماجستير، القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة عين شمس (٢٠١٧م).
- ما الفرق بين علم التجويد وعلم الأصوات: موقع فضيلة الشيخ غانم قدوري الحمد، تم النشر في (٢٦) يوليو (٢٠١٣م)، تم الدخول في (٢٠١٩/٩/٣٠م).
- مخارج الحروف عند القراء واللسانيين، دراسة مقارنة: عزيز اركيبي، لبنان، دار الكتب العلمية (٢٠١٢م).
- معجم علم اللغة النظري: محمد علي الخولي، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان (١٩٨٢م).
- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، الطبعة الثانية، المدينة المنورة، مكتبة طيبة (١٩٧٧م).
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح المرصفي، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، دار الفجر الإسلامية (٢٠٠١م).

Bibliography

Al-Qur'an al-Karim.

Ibraz al-Ma'ani min Hirz al-Amani fi al-Qira'at al-Sab', by Abu Shama al-Dimashqi, Abdul Rahman ibn Isma'il ibn Ibrahim, edited by Ibrahim Atwah Awad, Cairo, Dar al-Kutub al-'Alamiyyah, 1891 CE.

Asbab Huduth al-Huruf, by Ali ibn al-Husayn Ibn Sina, edited by Muhyi al-Din al-Khatib, Tunis, Bayt al-Hikmah, 2002 CE.

Istikhdam al-Makhtabarat wa al-Ajhiha al-Sawtiyyah wa Atharuha fi Khidmat 'Ilm al-Tajweed Ka-Dirasah Tahliliyyah Ma'maliyyah, by Adel Abu Sha'r, Majallat Dirasat 'Ulum al-Shari'ah wa al-Qanun, 2017 CE.

Ashhar al-Mustalahat fi Fan al-Adā' wa 'Ilm al-Qira'at, by Ahmad Mahmoud al-Hafiyan, first edition, Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1422 AH - 2001 CE.

Al-Aswat al-Lughawiyyah, by Ibrahim Anis, fifth edition, Egypt, Maktabat al-Anglo al-Misriyyah, 1975 CE.

Al-Budur al-Zahirah, by Abdul Fattah al-Qadi, first edition, Beirut, Dar al-Kitab al-'Arabi, 1401 AH - 1981 CE.

Al-Tajweed al-Qur'ani Dirasah Sawtiyyah Fiziyyah, by Muhammad Salih al-Dhali', Cairo, Dar Gharib, 2002 CE.

Al-Tajweed wa Ahkam al-Tilawah, by Abu Muzahim al-Khaqani (d. 325 AH), edited by Dr. Abdul Aziz Abdul Fattah al-Qari', Maktabat Awlad al-Shaykh lil-Turath.

Al-Taqniyat al-Sawtiyyah al-Mu'asirah fi Khidmat al-Qur'an al-Karim, by Mansour al-Ghamdi and Abdullah al-Ansari, first edition, Saudi Arabia, Al-Madinah al-Munawwarah, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 2009 CE.

Al-Tamhid fi 'Ilm al-Tajweed, by Ibn al-Jazari, edited by Dr. Ali Hussein al-Bawab, first edition, Riyadh, Maktabat al-Ma'arif, 1985 CE.

Al-Tamhid fi Ma'rifat al-Tajweed, by Al-Hasan ibn Ahmad al-'Attar al-Hamadhani, edited by Ghanim Qaduri al-Hamad, first edition, Jordan, Dar Ammar, Amman, 2000 CE.

Al-Jazariyyah, Al-Muqaddimah, Bab al-Tajweed, by Ibn al-Jazari, Shams al-Din Muhammad al-Jazari, edited by Ali Muhammad al-Dabba', Egypt, Halabi wa Awladuh, 1950 CE.

Al-Dirasat al-Sawtiyyah al-Hadithah wa 'Ilm al-Tajweed, by Muhammad al-Jamal, Majallat al-Urduniyyah fi al-Dirasat al-Sawtiyyah.
Al-Dirasat al-Sawtiyyah 'inda 'Ulama' al-Tajweed wa 'Ilm al-Aswat, Makharij al-Huruf Namudhajan, by Qadi Muhammad, Majallat al-Dirasat al-Lughawiyyah, Algeria, University of Mouloud Mammeri, Tizi Ouzou, 2017 CE.
Al-Dirasat al-Sawtiyyah 'inda 'Ulama' al-Tajweed, by Ghanim Qaduri al-Hamad, first edition, Baghdad, Ministry of Endowments of Iraq, 1986 CE.
Al-Ri'ayah li-Tajweed al-Qira'ah wa Tahqiq Lafz al-Tilawah, by Makki ibn Abi Talib al-Qaysi, edited by Ahmad Hasan Farhat, third edition, Amman, Jordan, Dar Ammar, 1996 CE.
Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyyah, by Al-Jawhari, Isma'il ibn Hammad, edited by Ahmad Abdul Ghafur al-Attar, fourth edition, Beirut, Dar al-'Ilm lil-Malayin, 1987 CE.
Al-'Alaqah bayna 'Ilm al-Sawtiyyat wa 'Ulum al-Lughah al-'Arabiyyah, by Salim Bu Mubarak, ResearchGate, 2018 CE, available at: https://www.researchgate.net/project/allaqt-byn-lm-altjwyd-wlm-alswtyat.
Al-Fawa'id al-Tajweediyyah fi Sharh al-Muqaddimah al-Jazariyyah, by Abdul Razzaq Musa, foreword by Hazem Sa'id Haidar and Rashad Abdul Tawab al-Sisi, second edition, Dar Ibn 'Affan lil-Nashr wa al-Tawzi', 2014 CE.
Al-Qira'at al-Qur'aniyyah fi Daw' 'Ilm al-Lughah al-Hadith, by Abdul Sabur Shahin, Cairo, Maktabat al-Khanji, 2006 CE.
Al-Kitab, by Amr ibn Uthman Sibawayh, edited by Abdul Salam Harun, second edition, Cairo, Maktabat al-Khanji, 1983 CE.
Al-Mu'allim al-Mufid fi 'Ilm al-Tajweed, by Abdul Wahid Ibrahim al-Fayyumi, Mansurah, Matba'at Misr al-Hadithah, 1947 CE.
Al-Munir fi Ahkam al-Tajweed, by Ahmad Shukri, Muhammad Suleiman, Abdul Rahman Abu Ghulayun, Muhammad al-Majali, Muhammad al-Qudah, Ali al-Jayusi, et al., tenth edition, Jordan, Jami'at al-Muhafazah 'ala al-Qur'an al-Karim, 2006 CE.
Bidayat al-Dirasat al-Sawtiyyah al-Lughawiyyah 'inda al-'Arab, by Salim Bu Mubarak, ResearchGate, 2018 CE, available at: https://www.researchgate.net/project/allaqt-byn-lm-altjwyd-

wlm-alswtyat.
Bayan al-Kayfiyyah al-Fiziyyah li al-Nutq wa ma Yajri fiha min 'Amaliyyat, Kitab al-Tajweed al-Qur'ani, Dirasah Sawtiyyah Fiziyyah, by Muhammad Salih al-Dhali', Cairo, Dar Gharib, 2002 CE.
Tartib al-'Ulum, by Muhammad al-Mar'ashi, Markaz Ihya' al-Turath al-'Ilmi, Baghdad, University of Baghdad, 1984 CE.
Jamhurat al-Lughah, by Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid, edited by Ramzi Baalbaki, Beirut, Dar al-'Ilm lil-Malayin.
Dirasah fi Ba'd Ahkam al-Tajweed fi Daw' al-Dirasat al-Sawtiyyah al-Hadithah, by Dawud Abduh, 1990 CE.
Zinat al-Adā' Sharh Hilyat al-Awliya', by Shaykh Sa'id al-'Anabtawi, by Mahmoud Ahmad Maruh Mustafa, first edition, Amman, Jordan, Dar al-Furqan, 1420 AH - 1999 CE.
Sunan Ibn Majah, by Ibn Majah, Encyclopedia of Hadith al-Sharif, Kitab al-Adab, Bab al-Thawab wa al-Qur'an, Hadith No. (3779), third edition, Riyadh, Dar al-Nashr wa al-Tawzi', 2000 CE.
Sharh al-Jazariyyah, Al-Fawa'id al-Mufhimah fi Sharh al-Muqaddimah al-Jazariyyah, by Shaykh Ibn Yalushah al-Tunisi, foreword by Shaykh Abdul Hakim Abdul Latif Abdullah, reviewed by Dr. Jamal Faruq al-Daqqaq, fourth edition, Cairo, Maktabat al-Adab, 1938 CE.
'Ilm al-Tajweed: Ta'rifuhu wa Ahammiyyatuhu wa Wad'uhu wa Aham al-Musannafat fihi, by Muhammad Mansur, Sawt al-Ummah, al-Jami'ah al-Salafiyyah, Dar al-Ta'lif wa al-Tarjamah, 2014 CE.
An 'Ilm al-Sawtiyyat wa Ahammiyyatuhu wa 'Alaqatuhu bi al-'Ulum al-Ukhra, by Abdul Aziz Ahmad Allam, Majallat Kulliyyat al-Shari'ah wa al-Lughah al-'Arabiyyah bi al-Qasim, Kulliyyat al-Shari'ah wa al-Lughah al-'Arabiyyah, Imam Muhammad ibn Saud University, 1979 CE.
Ghayat al-Nihayah fi Tabaqat al-Qurra', by Muhammad ibn Muhammad Ibn al-Jazari, edited by Bergstrasser, Egypt, Maktabat al-Khanji, 1933 CE.
Phonology of the Qur'an: A Study of Ahkam al-Tajweed in Light of Modern Phonetics, by Ahmad Ahmad Raghib, Master's thesis, Cairo, Faculty of Arts, Department of Arabic Language, Ain

Shams University, 2017 CE.
Ma al-Farq bayna 'Ilm al-Tajweed wa 'Ilm al-Aswat, by Shaykh Ghanim Qaduri al-Hamad, published on July 26, 2013 CE, accessed on 30/9/2019 CE.
Makharij al-Huruf 'inda al-Qurra' wa al-Lisaniyyin, Dirasah Muqaranah, by Aziz Arqibi, Lebanon, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2012 CE.
Mu'jam 'Ilm al-Lughah al-Nadhari, by Muhammad Ali al-Khuli, first edition, Maktabat Lubnan, 1982 CE.
Hidayat al-Qari ila Tajweed Kalam al-Bari, by Abdul Fattah Sayyid Ajmi al-Mursafi, second edition, Madinah, Maktabat Tayyibah, 1977 CE.
Hidayat al-Qari ila Tajweed Kalam al-Bari, by Abdul Fattah al-Mursafi, first edition, Madinah, Dar al-Fajr al-Islamiyyah, 2001 CE.